

في المستقبل أو بعد حروب أخرى ، وذلك لسبب بسيط هو أنه إذا هزمت إسرائيل . . فسيكون ذلك نهاية الدولة ، على حين لن يؤدي الانتصار الإسرائيلي الى سلام أفضل ، كما ثبت في الماضي «(٤٤)» .

الا أن التكيف مع الظروف والمعطيات الجديدة التي نتجت عن حرب ١٩٧٣ بالنسبة الى رجال المؤسسة العسكرية الاسرائيلية المهيمنة ، وواضعي نظرية الامن السابقة ، يكتسب معنى آخر ، غير الاتجاه الحقيقي نحو السلام (بحكم أن السلام يتعارض أصلا مع جوهر المشروع الصهيوني التوسعي) ، ويعني مجرد احناء الرأس أمام العاصفة ، والتأهب لفرصة تحقيق نصر عسكري خاطف في المستقبل ، بعد استيعاب الدروس والخبرات اللازمة من الحرب الأخيرة ، واحداث التغييرات المناسبة في نظرية الامن على أساس هذه الدروس . ولذلك نجد « حاييم هيرتسوغ » المعلق العسكري الإسرائيلي المعروف يقول في صحيفة هآرتس يوم ١٣/١١/١٩٧٣ « اننا نعيش اليوم بعد الطوفان ، ولا خيار لنا الا أن نكيف أنفسنا مع الواقع الجديد ، الصعب وغير المريح . واقع عزلة سياسية دولية ، وضعف مخيف في الغرب ، واستعداد للخضوع للتهديد الروسي والابتزاز العربي . واقع الاعتماد الكبير على الولايات المتحدة ، وتقليص مجال مناورتنا السياسية . واقع نجد أنفسنا فيه فجأة في منطقة قررت الدولتان الكبيرتان تولي أمورها بنفسيهما ، من خلال تقليص كبير للإمكانات الممنوحة للجهات المحلية . اننا نجد أنفسنا في واقع ضاعقت معه كل الانجازات السياسية التي جمعناها طوال أعوام ، وخصوصا بعد حرب الايام الستة ، والتي ربما لم نستطع استقلالها عندما كانت فرص المبادرة في يدينا . . . وعلى الرغم من . . . الانتصار العسكري [!] ، أصيبت إسرائيل بضربة قوية ، وتحطمت مسلمات ، وتزعزعت أسس كانت حتى الان بديهية . ولهذا يجب استخلاص الاستنتاجات بسرعة ، والاستعداد ، من جديد لمعركة عسكرية او سياسية صعبة وقاسية «(٤٥)» .

لقد هزمت حرب ٦ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٧٣ الى حد غير قليل جوهر نظرية الامن الاسرائيلية وفتحت أمام الاستراتيجية السياسية والاقتصادية والعسكرية العربية نتيجة لذلك امكانات حركة ومناورة لم يسبق لها مثيل منذ بداية الصراع العربي - الإسرائيلي . ولا بد أن تكون هذه الامكانات المحور الاساسي الذي تدور حوله أية استراتيجية عربية جديدة ناجحة .

٨ - آلون ، يغال ، بناء الجيش الإسرائيلي ،

المرجع السابق ، ص ٦٠ .

٩ - المرجع السابق ، ص ٦٦ .

١٠ - آلون ، يغال ، الستار الرملي ، المرجع

السابق ، ص ٧٩ - ٨٠ .

١١ - نشرة م. د. ف. ، عدد ١٩ ، ١٩٧٢ ،

ص ٥٩٠ .

١٢ - نشرة م. د. ف. ، عدد ١٣ ، ١٩٧٣ ،

ص ٤٠٧ .

١٣ - نشرة م. د. ف. ، عدد ٢ ، ١٩٧٤ ،

ص ٤٦ .

١ - آلون ، يغال ، بناء الجيش الإسرائيلي ،

ترجمة مصلحة الاستعلامات ، القاهرة ، ص ٦٠ .

٢ - نشرة م. د. ف. ، العدد ١٩ ، السنة

الثانية ، ص ٥٨٩ نقلا عن مجلة بباحاتيه ، عدد

١٩٧٢/٦/٦ .

٣ - آلون ، يغال ، المرجع السابق ، ص ٩٨ ،

٩٩ .

٤ - صحيفة دافار ، عدد ١٩٧١/٤/٢٨ .

٥ - آلون ، يغال ، المرجع السابق ، ص ٤٩ .

٦ - آلون ، يغال ، الستار الرملي ، ترجمة

مركز التخطيط ، ١٩٧٠ ، ص ٨٢ .

٧ - Military Review, May, 1973, p. 67 -

70.